

قراءة تفسير أضواء البيان (006) - ربع يس (210) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق - 00:00:03

قد قدمنا الكلام قريبا على الاضراب ببل في هذه الاية وقوله تعالى هنا في عزة اي في حمية واستكبار عن قبول الحق وقد بين جل

وعلا في سورة البقرة ان من اسباب اخذ العزة المذكورة بالاثم - 00:00:25

للكفار امرهم بتقوى الله وبين ان تلك العزة التي هي الحمية والاستكبار عن قبول الحق من اسباب دخولهم جهنم وذلك في قوله عن

بعض الكفار الذين يظهرون غير ما يبطنون - 00:00:49

واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد والظاهر ان وجه اطلاق العزة على الحمية والاستكبار ان من اتصف

بذلك كانه ينزل نفسه منزلة الغالب القاهر - 00:01:13

وان كان الامر ليس كذلك لان اصل العزة في لغة العرب الغلبة والقهر ومنه قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الاية والعرب

يقولون من عز بز يعنون من غلب استلب - 00:01:35

ومنه قول الخنساء كأن لم يكونوا حمى يحتمى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا وقوله تعالى عن الخصم الذين تسوروا على داوود وعزني

في الخطاب اي غلبي وقهرني في الخصومة - 00:02:00

والدليل من القرآن على ان العزة التي اثبتها الله للكفار في قوله بل الذين كفروا في عزة الاية وقوله اخذته العزة بالاثم الاية انها ليست

هي العزة التي يراد بها القهر والغلبة بالفعل - 00:02:23

ان الله خص بهذه العزة المؤمنين دون الكافرين والمنافقين وذلك في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها

الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولذلك فسرهما علماء التفسير - 00:02:46

بانها هي الحمية والاستكبار عن قبول الحق والشقاق والمخالفة والمعاندة كما قال تعالى وان تولوا فانما هم في شقاق الاية قال بعض

العلماء واصله من الشق الذي هو الجانب لان المخالف المعاند يكون في الشق - 00:03:13

هي في الجانب الذي ليس فيه من هو مخالف له ومعارض وقال بعض اهل العلم اصل الشقاق من المشقة لان المخالف المعاند يجتهد

في ايصال المشقة الى من هو مخالف معاند - 00:03:40

قال بعضهم اصل الشقاق من شق العصا وهو الخلاف والتفرق قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحيين مناص كم هنا

هي الخيرية ومعناها الاخبار عن عدد كثير - 00:04:02

وهي في محل نصب على انها مفعول به لاهلكتنا صيغة الجمع في اهلكنا للتعظيم ومن في قوله من قرن مميزة لكم والقرن يطلق على

الامة وعلى بعض من الزمن اشهر الاقوال فيه - 00:04:26

انه مائة سنة والمعنى اهلكنا كثيرا من الامم السالفة من اجل الكفر وتكذيب الرسل فعليكم ان تحذروا يا كفار مكة من تكذيب نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم والكفر بما جاء به - 00:04:51

بالا نهلككم بسبب ذلك كما اهلكنا به القرون الكثيرة الماضية وقد ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ثلاث مسائل الاولى انه اهلك

كثيرا من القرون الماضية يهدد كفار مكة بذلك - 00:05:15

الثانية انهم نادوا اي عند معاينة اوائل الهلاك الثالثة ان ذلك الوقت الذي هو وقت معاينة العذاب ليس وقت نداء كيف هو وقت لا ملجأ فيه ولا مفر من الهلاك بعد معاينته - 00:05:40

وقد ذكر جل وعلا هذه المسائل الثلاثة المذكورة هنا موضحة في آيات كثيرة من كتابه اما المسألة الاولى وهي كونه اهلك كثيرا من الامم وقد ذكرها في آيات كثيرة قوله تعالى - 00:06:07

وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وقوله تعالى فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة وقوله تعالى الم يأتيهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله - 00:06:32

الاية والايات بمثل ذلك كثيرة وقد ذكر جل وعلا في آيات كثيرة ان سبب اهلاك تلك الامم الكفر بالله وتكذيب رسله كقوله في هذه الاية الاخيرة مبينا سبب اهلاك تلك الامم - 00:07:00

التي صرح بانها لا يعلمها الا الله جائتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وقد قدمنا في الكلام على هذه الاية - 00:07:27

من سورة إبراهيم اقوال اهل العلم في قوله تعالى ردوا ايديهم في افواههم وبيننا دلالة القرآن على بعضها وكقوله تعالى وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وحاسبتها حسابا شديدا. وعذبناها عذابا نكرا - 00:07:55

فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا وقوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية الى قوله وعادا واثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال - 00:08:24

وكلا كبرنا تنبيرا وقوله تعالى ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وقوله تعالى كل كذب الرسل فحق وعيد والايات بمثل ذلك كثيرة ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - 00:08:51

لتصرم وقت لقائنا دون ما بعده وان كان متصلا به وسنكمل حديث المؤلف في الحلقة القادمة ان شاء الله وحتى نلتاكم نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:21